١٩٨٠/٣/٢٨ و ١٩٨٠/٣/٣٠) لم تشهد لحظة راحة . وبالرغم من ان الطائرة التي اقلت عرفات ومرافقيه تأخرت ساعة ونصف الساعة ونصف الساعة عن موعدها ، بسبب سوء الاحوال الجوية ، فإن مستقبليه في المطار احتفظوا بتاجج حماسهم وحرارة عواطفهم الايجابية . اما مراسم الاستقبال الرسمية فقد حملت اقصى مظاهر التكريم . وقد انتقل عرفات من المطار الى القصر الذي يقيم فيه رئيس جمهورية الهند ، حيث عقد اجتماع عمل استغرق ساعتين ونصف الساعة ، وتركز البحث فيه على العلاقات الهندية ـ الفلسطينية وقضايا العالم المعاصرة والمسائل المتوترة التي تهدد الامن والسلام الدوليين ، ومنها الشرق الاوسط وفلسطين وافغانستان والمحيط الهندي ، والتبديدات الاميركية للخليج العربي وجنوب شرق آسيا ، وكذلك وضع حركة عدم الانحياز والوفاق الدولي .

وقد بدأ رئيس جمهورية الهند ترحيبه بالاخ ياسر عرفات قائلا : « انت هنا بدعوة من جميع شعب الهند ، ان شعب الهند يكن لكم الحب والتقدير ، وانتم تلقون الاحترام في قلوب الجميع . ان قضيتكم تربح اكثر فأكثر على الصعيد الدولي ، رغم انكم لم تستعيدوا ارضكم بعد ، الا ان ذلك شي مهم وعظيم ، وخصوصاً كسب تأييد الرأي العام الدولي » . وتمنى الرئيس الهندي للثورة الفلسطينية المزيد من الانتصارات ، كما تمنى ان يتوحد العرب : لأن مصدر قوتهم في وحدتهم . اما الوضع في افغانستان ، فقد وصفه بأنه دقيق وحساس للغاية . واشار الى التحركات العسكرية البحرية الاجنبية في المحيط الهندي ، خصوصاً في قاعدة ديبغو غارسيا ، وما يشكله ذلك من تهديد للسلام العالمي . كمااشار الى تدفق الاسلحة على الباكستان وما يحمله من مخاطر الاخلال بموازين القوى العسكرية في المنطقة .

وتولى عرفات شرح آخر تطورات القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني ، مركزاً على ظاهرة تزايد الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير ، ومشيداً بدور الهند وحركة عدم الانحياز في دعمها ، ومديناً اتفاقيات كمب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي . كما شرح ابعاد واهداف الاعتداءات الاسرائيلية المستندة الى الدعم الاميركي الكامل ، وتطرق الى الوضع في جنوب لبنان حيث تتوالى الاعتداءات الاسرائيلية على ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني وتستخدم الاسلحة الاميركية للفتك بهم ، وحيث تصمد القوات المشتركة الفلسطينية والوطنية اللبنانية امام هذه الاعتداءات .

ثم انتقل عرفات واعضاء الوفد الى مقر رئيسة الحكومة الهندية ، حيث عقد اجتماع عمل استغرق قرابة ساعتين . وكان هذا الاجتماع الاول والرئيسي في محادثاتهم . واستعرضت نقاط جدول الاعمال ووضعت اسس الاتفاق بشأنها . اما اللقاءات الأخرى التي تكررت بين الوفد ورئيسة الحكومة ، فقد تطرقت الى تفاصيل هذه النقاط .

ويجدر ان نتوقف هنا لنشير الى ان الزيارة والمحادثات اكتسبت اهميتها الخاصة لاسباب عديدة نجملها فيما يلي :

● انها اتت بعد عودة السيدة انديرا غاندي وحزبها الى الحكم ، بعد فترة انقطاع احتفظت الثورة الفلسطينية خلالها بعلاقاتها واتصالاتها بزعيمة الهند .

● الصداقة المتينة التي تربط عرفات بالسيدة غاندي ، وتقدير الزعيمين المتبادل لدور كل منهما في النضال ضد الامبريالية من اجل حرية وتقدم شعبيهما وشعوب العالم .

● تاريخ السيدة غاندي بوصفها ابنة جواهر لال نهرو وحفيدة غاندي الملقب بابي الامة الهندية .

● طموح الهند الى زعامة حركة عدم الانحياز ، وطموح السيدة غاندي الى اكمال دور والدها بعد ان غيب الموت والمرض زعيمي عدم الانحياز الأخرين : جمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو .

● موافقة البرلمان الهندي بالاجماع الكامل ، بلا أي اعتراض او تحفظ من اي من اعضائه او كتله ، على توجيه الدعوة الرسمية لعرفات لزيارة الهند .

ثم ان الزيارة جاءت مباشرة بعد جولة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان والحديث عن مبادرة